

## **A Historical and Critical Investigation of the Validity of Ascribing the Manuscript of Rasa'il al-Adab to Abu al-Fadl ibn al-Amid**

**Abdul Ali Faizullah Zadeh\***

**Samira Jokar\*\***

### **Abstract**

Manuscripts are among the most important historical heritages which should be revived for their intellectual, literary and linguistic richness. This important point led the authors to study the treatises ascribed to Ibn al-Amid. This scribe from the fourth Islamic century is famous in the world of politics and literature for his writings and treatises that amaze reason and thought, to the extent that later writers made his expressive and innovative styles a model for their own works. However, the manuscripts that the authors obtained contain material that bears no resemblance to the treatises of Ibn al-Amid, and some of these treatises are even historically and stylistically different from his treatises. So through reviewing important reference and historical books, the authors tried to investigate and ascertain that names of the people and places included in the Rasa'il al-Adab treatise ascribed to him were correct. The results show that the manuscript of the treatises ascribed to Ibn al-Amid is not owned by him; rather, it belongs to non-Arab writers who are chronologically contemporary with the present century. Despite extensive exploration of historical and literary books, the authors have not succeeded in obtaining the name of these treatises' author. It seems the reason for ascribing this manuscript to Amid al-Kātib

---

\* Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Beheshti University  
(Corresponding Author), [abdolali.faizullahzadeh@yahoo.com](mailto:abdolali.faizullahzadeh@yahoo.com)

\*\* PhD Student of Arabic Language and Literature, Shahid Beheshti University, [samira.jokar67@yahoo.com](mailto:samira.jokar67@yahoo.com)

Date received: 07/07/2020, Date of acceptance: 26/09/2020

Copyright © 2010, IHCS (Institute for Humanities and Cultural Studies). This is an Open Access article. This work is licensed under the Creative Commons Attribution 4.0 International License. To view a copy of this license, visit <http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/> or send a letter to Creative Commons, PO Box 1866, Mountain View, CA 94042, USA.

might be to include personal opinions in Ibn al-Amid's views and damage his reputation and position.

**Keywords:** Ibn al-Amid, Historical Criticism, Manuscript, Rasa'il al-Adab, Plagiarism.

## دراسة تاريخية ونقدية حول نسبة مخطوطة رسائل الأدب لأبي الفضل بن العميد

عبد العلي فيض اللهزادة\*

سميراء جوکار\*\*

### الملخص

تعدّ المخطوطات من أهمّ ما بقيت لدينا من تراث لا بدّ من إحيائها على ما فيها من غنى فكري وأدبي ولغوي، وقد دفعنا هذا الحافز إلى أن نستوقف عند جملة من الرسائل المنسوبة إلى ابن العميد، بصفته أحد كتّاب القرن الرابع للهجرة، الذي دوّى اسمه في عالم السياسة والأدب، وما خلفه من الكتابات والرسائل مبهرة للعقول والنفوس؛ فاتخذ من السجع وأساليب البيان والبدع منوالاً يهتدى به اللاحقون؛ أما النسخ المخطوطة التي وقف عليها الباحثان، فيها من التراكيب والجمل ما يماثل رسائل ابن العميد؛ ومنها ما يخالفها تاريخياً وأسلوبياً، الأمر الذي حداً بهما إلى نبش المصادر التاريخية ليتأكّداً من الأسماء والأماكن الواردة في رسائل الأدب المنسوبة إليه، ووصلاً إلى النتيجة أن الرسائل المنسوبة إلى ابن العميد في المخطوطة ليست له؛ بل هي لكُتّاب أعجميين لم تتعد حياتهم عن عصرنا،

\* أستاذ المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد بهشتي (الكاتب المسؤول)،

abdolali.faizullahzadeh@yahoo.com

\*\* طالبة اللغة العربية وآدابها في مرحلة الدكتوراه بجامعة الشهيد بهشتي، Samira.jokar67@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٩/٠٣/١٨، تاريخ القبول: ١٣٩٩/٠٧/٠٥

لكنّ الباحثان بعد غورهما الطويل في مصادر الأدب والتاريخ لم يحصلوا على اسم كاتب المخطوطة أو كتابها؛ وسبب الانتساب على ما يبدو هو إقحام آرائهم الشخصية في آراء ابن العميد وتشويه صيته ومكانته.

**الكلمات الرئيسية:** ابن العميد، النقد التاريخي، المخطوطة، رسائل الأدب، الانتحال.

## ١. المقدمة

### ١.١ مسألة البحث

ما من مزية أن من أهم مقاييس رقي الحضارات الإنسانية ما تبقى لديها من تراث غني ورثتها الأروام والملل جيلاً عن جيل، وإخراج هذا التراث بشكله الصحيح دون أيّ تحريف وتشويه، هو الطريق الوحيد إلى كتابة التاريخ، ودراسة الحضارة، وفهم الحياة من جوانبها المختلفة، ويُعدّ الطريق الأفضل لفهم التاريخ وتوظيف الماضي؛ لكي نفهم الحاضر ونخطّط للمستقبل. ولأجل هذه الصلة الحميمة بين الماضي والحاضر، استقصينا الجهود لنتشّش في ذلك الماضي، واستوقفنا على أحد كتّاب القرن الرابع الهجري، دوى اسمه في عالم السياسة والأدب وهو أبو الفضل بن العميد. إنّ لابن العميد رسائل أقرت بما كتب التراث واحتفظت بها ولكنها قليلة يسيرة، غير أنّ هناك رسائل كثيرة بعنوان رسائل الأدب انتسبت لابن العميد وهي مخطوطات في المكتبات الداخليّة والخارجيّة لا بد من إحيائها وتحقيقها إن كانت مصطنعة ومنحولة في القرون الأخيرة، لأن المخطوطات مهما كان تاريخها ونسبة كاتبها، هي جزء من تراثنا الاسلامي لا بدّ من الإعزاز به وإحيائه. ضرورة هذا البحث تعود أولاً إلى القيمة التاريخيّة والسياسيّة للقرن الرابع الذي نسب إليه المخطوط وهو من أهمّ المراحل التاريخيّة التي مرّت على اللغة العربيّة لكثرة الأمراء والخلفاء والملوك الذين حثوا على الأدب شعراً ونثراً، ليسجلوا ماآثرهم وأعمالهم ويعلو بشأهم وبينوا أمجادهم بين منافسيهم، وثانياً إلى مكانة المؤلّف المنسوب إليه المخطوطة إلى جانب ما ذكرنا عن الأهميّة التاريخيّة للمخطوطة؛ حيث أجمع أكثر من ترجم له من القدماء والمعاصرين على أنّه صاحب طريقة جديدة ومتميّزة في الترسّل!

## ٢.١ أسئلة البحث

- من هو كاتب الرسائل المنسوبة إلى ابن العميد؟
- ما هو السبب في وضع تلك الرسائل وانتسابها إلى ابن العميد؟
- ما هي الأدلة والبراهين التاريخية والأدبية الدالة على أن الرسائل المنسوبة إلى ابن العميد ليست له في الواقع؟

## ٣.١ خلفيّة البحث

قد يزعم القارئ بادئ ذي بدء أن كل ما كُتب عن ابن العميد وحياته ورسائله يمتّ بصلة إلى خلفيتنا الحالية، والحال أنّ هذه الدراسة أثبت أنّ الرسائل المنسوبة إلى ابن العميد ليست له، بل هي منسوبة إليه زوراً، ومن ثمّ لم يحتج الباحثان إلى جمع ما كتب عن ابن العميد وحياته من خليفة ثمّ وضعها في بوتقة النقد والتجريح، لأنها لا ترتبط بالرسائل المنتسبة إليه نهائياً، وبناء على هذا أوجز الباحثان الخلفية وبحق في ما كتب عن رسائل ابن العميد ودراستهما الأسلوبية والتاريخية، لكي يتمكّننا بعد المقارنة بين الرسائل المنسوبة إليه وتلك الرسائل الأصلية أن تثبتنا ما في رسائل الأدب المنسوبة إليه من وضع ونحل. أما عن خلفيّة مخطوطة رسائل الأدب فهي مخطوطة لم تطبع بعد، ولم يرقم باحث ولا باحثة بتصحيحها ولا تحقيقها، ومن ثمّ لا تنضم ضمنها الخلفية والدراسات السابقة.

وإن كان لابن العميد جملة من الرسائل وهي مبثوثة في بطون كتب التاريخ والأدب، إلّا أنه لم يرقم أحد إلى الآن بجمعها وتحقيقها في مجلد على حدة على غرار رسائل صاحب بن عباد أو بديع الزمان الهمداني أو غيرهم من الكتّاب البارزين، وجلّ ما حصلنا عليها في بطون أمهات الكتب التاريخية والأدبية لا تتجاوز عن ٣٠ رسالة. لم تنل مخطوطة رسائل الأدب المنسوبة إلى ابن العميد - رغم انتشار شهرة ابن العميد - حظاً وافراً من الدراسة قديماً وحديثاً، إمّا تاريخياً وإمّا أسلوبياً، ولعلّ الدليل يعود إلى عدم معرفة النقاد القدامى بتلك الرسائل المنسوبة إليه، مما يقوى الشك والمراء في وضع تلك الرسائل في العصور المتأخرة، وأمّا

عن النقاد والعلماء المعاصرين فلم تُكْتَبْ دراسة مستفيضة لا عن النسخ المخطوطة المنسوبة إلى ابن العميد ولا عن أسلوبها وما فيها من أخطاء وزلات، إلا ما كتبه محمد فاضلي في مقالة علمية محكمة يحمل عنوان *ابن العميد وآثاره*، وهذا البحث منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة فردوسي مشهد، السنة التاسعة، بعام ١٣٥٢ ش. قام فيها الباحث بداية بشرح عن حياة ابن العميد وأعماله السياسية، ثم تناول بضرب من الإيجاز المخطوطة المنسوبة إلى ابن العميد، فأثبت عبر إقامة بعض الأدلة والبراهين كلها تاريخية بأن هذه الرسائل ليست لابن العميد، وقد استقى محمد الفاضلي أربع ثغرات خلال تلك الرسائل نفت نسبة الرسائل إلى ابن العميد. والملاحظ - كما بينا - لا تتجاوز أدلة الباحث عن أربع شواهد قد مرّ عليها مرور الكرام، ممّا قد لا يغني الباحث المدقق عن مزيد البحث والدراسة. فمهما يكن من أمر ارتأى الباحثان خلال المقالة الحالية أن يقدموا ويستعرضوا مزيد من الأدلة التاريخية لإثبات عدم صحة انتساب تلك الرسائل الموجودة في مخطوطة *رسائل الأدب* إلى ابن العميد؛ وهماكم التفصيل.

## ٢. ابن العميد في سطور

هو أبو الفضل محمد بن العميد أبو عبدالله الحسين بن محمد الكاتب؛ المعروف بابن العميد، والعميد لقب والده (ابن خلّكان، ١٩٧٧: ١٠٣/٥)، نشأ وترقى في بيئة علمية وأدبية، وتشربت روحه فيها من مناهل المعرفة والبيان، فقد كان أبوه - أبو عبد الله الحسين بن محمد - كاتباً مشهوراً في خراسان، وكانت له خبرة طويلة في ميدان السياسة، وله رسائل لا تقصر في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل؛ ولُقّب بالشيخ كعادة من يتولّى ديوان الرسائل (التّعالي النيسابوري، ١٩٨٣: ١٨٤/٣)؛ لم يحدد تاريخ ميلاد ابن العميد، وأغلب الظن أنّه وُلد في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادي؛ لأنّه توفّي سنة ٣٦٠ الهجرية وكان عمره إذ ذاك يزيد على ستين سنة (مردم بك، ١٩٣١: ٢٤)، وقد أجمع من ترجم له أنّه من أسرة فارسية من مدينة قم (كردعلي، ٢٠١٢: ٥٦٦/٢)، تولّى ابن العميد وزارة ركن الدولة البويهية في الري سنة ٣٢٨ ق (الصاي، ١٩٤٨: ٤٧) وقضى الشطر الأعظم من عمره في الوزارة التي تقلدها سنة ٣٢٨ ق وهو دون الثلاثين، ومات عنها سنة ٣٦٠ هـ وقد أرى على

دراسة تاريخية ونقدية حول نسبة مخطوطة ... (عبد العلي فيض اللهزادة و سميراء جوكار) ١٤٧

الستين (مردم بك، ١٩٣١: ٣١). ترك ابن العميد مؤلفات عديدة منها: كتاب ديوان الرسائل وكتاب مذهب في البلاغات (ابن النديم، ١٤٢٧: ١٤٩ / ٣)؛ وذكر عبد الرحيم العباسي؛ أن ابن العميد ألف كتاباً سماه الخلق والخلق، لكنّه لم يبيضه (العباسي، ١٩٤٧: ١٢٤ / ١)، وله مجموع شعر (رشيد شيخو، ١٩٨٩: ٣١٣)؛ ومن ذلك رسالة المسائل الطيبية ولا تزال مخطوطة في مكتبة متحف بغداد، ورسالة في الحمرة الحادثة في الجوّ وهي مخطوطة في مكتبة ليدن، في علم الأرصاد الجوية، وقد ذكر أبورحان البيروني كتاباً آخر له في حقل علوم الأرض باسم في بناء المدن (موسوي بجنوردى، ١٣٨٥: ٣٤٢)، كما أشير آنفة الذكر له رسائل الأدب وهذه الرسائل لم تبق، يقول خليل مردم بك في كتابه أئمة الأدب: «لو قُدر لرسائل ابن العميد أن تبقى، لبلغت مئات من الصفحات، كما يؤخذ من كلام من ترجم له، ولكن اجتياح المغول لبلاد فارس والعراق، ذهب بالقسم العظيم من ميراثنا العلمي والأدبي، وذهبت معه آثار ابن العميد، والبقية الباقية منها مبثوثة في كتب الأدب على سبيل الاقتباس والتمثّل» (مردم بك، ١٩٣١: ٤٤).

هذا وأنه قد نسب إلى ابن العميد جملة من الرسائل وهي مخطوطات مبثوثة في المكتبات الخارجية والداخلية، لم يقم أحد بتصحيحها وتحقيقها، وقد أشار كتاب عديدون من القدامى والمعاصرين إلى رسائل ابن العميد، مثل قول الزركلي في أعماله بأن لابن العميد مجموع رسائل في مجلد ضخّم (الزركلي، ٢٠٠٢: ٩٨ / ٤) وقول مردم بك مما أورده فيما سبق (مردم بك، ١٩٣١: ٤٤)، وابن النديم في فهرسته (ابن النديم، ١٤٢٧: ١٤٩ / ٣)؛ وقول الباحث رضا الحسن وهو ممن درس رسائل القرن الرابع الهجري «لعلّ ما أورده الثعالبي في تيمية الدهر؛ فضلاً عمّا ذكره الحصري في كتابه زهرة الآداب وثمرّة الألباب من فصول رسائل أبي الفضل ابن العميد - وهما أوعب المظان القديمة التي اشتملت على رسائله - ما يؤكّد بجلاء ضياء رسائل هذا الأديب الكاتب وضآلة ما احتفظت به الأيّام من ثمار أدبه وأزاهير رسائله» (رضا الحسن، ٢٠١١: ٦٠).

نقول إنّ لابن العميد رسائل وهي كانت مجموعة ضخمة لم تبلغنا الأيام والتاريخ، بل شرب عليها الدهر وأكل، أما الذي بقي لنا اليوم من رسائل ابن العميد فهي رسائل

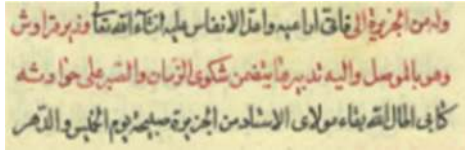
منحولة مبنوثة في بطون المكتبات الداخلية والخارجية ارتأى الباحثان خلال المقالة أن ينفيا صحة نسبة هذه المخطوطات إلى ابن العميد، وقد استطاعا أن تنفيا ذلك عبر أدلة تاريخية كثيرة وعبر أدلة أسلوبية - أدبية، إلا أن المقالة الحالية أوعبت الأدلة التاريخية؛ فحسب، وأحلنا الأدلة الأسلوبية والأدبية التي يثبت بها عدم صحة انتساب مخطوطة رسائل الأدب إلى ابن العميد لمقالة أخرى سوف ترى النور بعد قليل إن شاء الله. نتناول في التالي الأدلة التاريخية ولكم التفصيل:

### ٣. توثيق نسخ مخطوطة رسائل الأدب تاريخياً

يتضح لمن يستقري في تلك المخطوطات التي تحتفظ برسائل ابن العميد أنّ فيها ما يخالف حياة ابن العميد تاريخياً. نتطرق في التالي إلى جملة من الأدلة التي تنفي انتساب تلك المخطوطات إليه.

#### ١.٣ ذكر أسماء أشخاص لم يعاصروا ابن العميد

وردت جملة أو ثلة من أسماء الأشخاص الذين لم يعاصروا ابن العميد في نسخ المخطوطات المنسوبة إليه، منها كلمة "قراوش" في المخطوطة تبدأ ب: «له من الجزيرة إلى وزير قراوش وهو بالموصل وإليه تدبيرها ويتضمن شكوى الزمان والصبر على حوادثه» (رسائل الأدب، رقم ٧٥٧٧: الصورة الـ ٢٥).



اسم قراوش نفسها خير دليل على أن هذه الرسائل قد كتبت وصنفت بعد وفاة ابن العميد، لأنّه قد ورد أخبار معتمد الدولة أبي منيع قراوش بن المقلد في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر من أخبار سنة ٣٩٢ الهجرية؛ فيذكر أن فتنة قراوش حدثت بعام ٣٩٢ الهجري



دراسة تاريخية ونقدية حول نسبة مخطوطة ... (عبد العلي فيض الله زادة و سميراء جوکار) ١٤٩

وقام بهاء الدولة ابن بويه بقلع أظافره وقمعه، فهما كانت نتيجة تلك الحرب والفتنة الفتاكة، يجب أن لا يعزب عن البال أن ابن العميد توفي بعام ٣٦٠ الهجري (ابن خلدون، د.ت: ١٠٦٥). فأين تلك الفتنة من حياة أبي العميد التي انتهت بعام ٣٦٠ الهجري؟ أليس في ذلك دلالة بينة على أن الرسائل ليست لابن العميد ولا هي كتبت في عصره؟

وشاهد آخر في إثبات عدم صحة انتساب رسائل الأدب إلى ابن العميد ذكر اسم صالح بن مرداس في المخطوطة: «لما ورد الشام ونهب ضياعها في الوعد والوعيد والتوبيخ والتقنيد» (رسائل الأدب، رقم ٧٥٧٧، الصورة ٨٣).

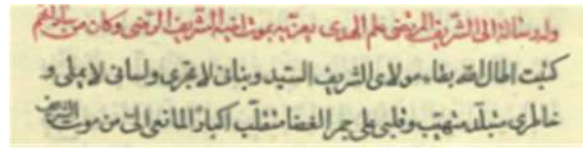
وهذه رسالة إلى صالح بن مرداس لما ورد الشام ونهب ضياعها في الوعد  
والوعيد والتوبيخ والتقنيد وهي مثل الرسالة إلى ستان بن جترأج  
أما بعد فإن الكرم قال التمدقن أراد أن يربطها بمنزلة مقبرة ويضبطها من  
التفيل والحمل سليم ويجيب له بها التلا ينفض ويحرس، طلبه الملائكة

عاش صالح بن مرداس في القرن الرابع الهجري، فثار ثائرة بعام ٤١٥ الهجري. يقول عنه صاحب وفيات الأعيان: «أسد الله أبو علي صالح بن مرداس بن إدريس الكلبي من عرب البادية، قصد مدينة الحلب وبها مرتضى الدولة ابن لؤلؤ الجراحي» (ابن خلكان، ١٩٧٧: ٤٨٧/٢)؛ وسار صالح بن مرداس إليها في جمع كثير؛ ونزلها يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من سنة ٤١٥ الهجري؛ على باب الجنان وجاب الحبل يوم الاثنين؛ وحاصرها ٥٦ يوماً (الحنفي، ١٩٩٦: ١٩٧) على ذلك من المستحيل على ابن العميد مكاتبة صالح بن مرداس الذي ورد الشام ٥٥ سنة بعد من وفاته! كما أنه ذكر اسمه في رسالة أخرى: «في فتح الشام وقتل صالح بن مرداس وهزيمة الفرس» (رسائل الأدب، الرقم: ٧٥٧٧، الصورة ٩٠).

سأبني ففتح فلا ترف بانك عالم. وكان مع قومه فمزمع من الشام وقتلنا  
ابن مرداس وعزبنا الفرس منهم وما سهمنا من المال إلى صديق له  
التمرة المنتم على يده مبدأه وبعدها والبدع لهم في كل وقت صنعاً جديداً  
الذي لم نزل الألباب شامخة بانه القادر الذي لا يطمع من فها يقدره ويضفيه

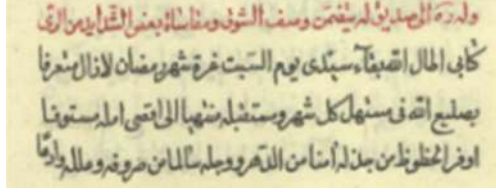
وفي رسالة أخرى من المخطوطة ورد اسم حسان بن جراح ونهبه وقتاله في الرملة: «رسالة وعيد إلى حسان بن جراح لما نهب إلى الرملة» (الصورة الـ ١٣٠، مجموعة ١٤١٣ من مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي). ذكر في أخبار حسان بن مفرج بن دغفل بن جراح الطائي، أمير بادية الشام، في الكامل لابن الأثير، بأنّ الحسان قد نهب مدينة الرملة في سنة ٣٨٦ الهجري (إبن الأثير، ١٩٨٧: ٤٨٢ / ٢)؛ وهذه الواقعة قد حدثت ٢٦ سنة بعد وفات ابن العميد! وقد أشار كذلك صاحب الأعلام؛ بأنه «أمير بادية الشام؛ وكانت إقامته بالرملة، وخلف أباه على الإمارة بعد وفاته، سنة ٤٠٤ الهجري» (زرزكلي: ٢٠٠٢: ١٧٧ / ٢).

وظفرنا برسالة أخرى في المخطوطة وعنوانها: وله رسالة إلى «الشريف المرتضى علم الهدى يعزّيه بموت أخيه» الشريف الرضي وكان من ساداتهم» (رسائل الأدب، الرقم ٧٥٧٧، الصورة الـ ١٣١).

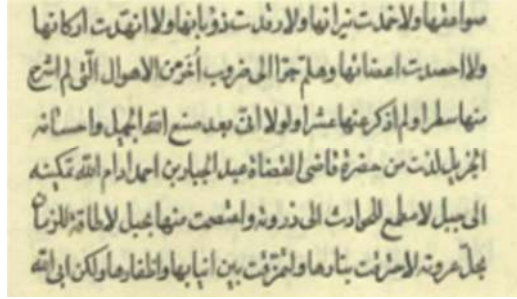


والدلالة العقلية التي تعزز عدم نسبة هذه الرسالة إلى ابن العميد، هي ذكر اسم الشريف مرتضى، أخي الشريف الرضي؛ الذي ولد سنة ٣٥٥ هـ؛ وتوفي في سنة ٤٣٦ الهجرية (الذهبي، ٢٠٠٤: ٧٧٤٢ / ٢) وكانت ولادة أخيه، الشريف الرضي سنة ٣٥٩ هـ ببغداد؛ ووفاته بكرة يوم الأحد من سادس المحرم - وقيل صفر - سنة ٤٠٦ هـ. وكما أشرنا سابقاً؛ وفاة ابن العميد قد حدثت في سنة ٣٦٠ ق! والنتيجة أنّ الشريف الرضي كان طفلاً في عام واحد عند وفاة ابن العميد! فكيف يمكن للمرء أن يكتب رسالة تعزية بشأن وفاة شخص عثر على القيادة ٤٦ سنة بعده؟! (انظر بهذا الصدد: فاضلي، ١٣٥٢ ش: ٤٦٤).

وفي رسالة أخرى من تلك الرسائل المنسوبة إلى ابن العميد جاء فيها عبارة «إلى صديق له يتضمّن وصف الشوق ومقاساة بعض الشدائد من الرّي» (رسائل الأدب، الرقم ٧٥٧٧: الصورة الـ ١٧).

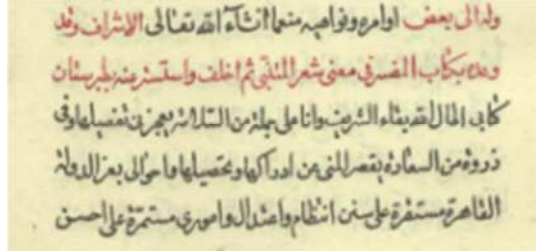


ثم جاءت بعدها اسم قاض كبير سمي بقاضي القضاة وهو «عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد آبادي» (المصدر نفسه: الصورة الـ ١٨).



عبد الجبار بن أحمد كان من كبار القضاة في القرن الخامس الهجري، وهو لم يكن ممن يعاصر ابن العميد بشكل من الأشكال؛ بل هو كما يخبرنا الزركلي في أعلامه من متوفي عام ٤١٥ ق؛ وهو قاضٍ، أصولي وشيخ المعتزلة في عصره. وهم يلقبونه قاضي القضاة وولّى القضاء بالرّي، ومات فيها (الزركلي، ٢٠٠٢: ٢٧٣ / ٣). وفي ذلك دلالة بيّنة على كون تلك الرسائل مصطنعة منحولة؛ ثم لو قبلنا أن القاضي عبد الجبار توفي بعام ٤١٥ الهجري، ولعله ولد بثمانمائة عام أو أكثر أو أقل من ذلك، فيصح أن ندرجه ضمن معاصري ابن العميد؟! والرّد على الدعوى المازّة الذكر أنّ ابن العميد توفي بعام ٣٦٠ الهجري، فإن قلنا أنّ ابن العميد راسل قاضي عبد الجبار في أواخر حياته؛ لوجب أن يصل عبد الجبار إلى منصب قاضي القضاة هذا المقام الخطير في حياة ابن العميد، وهذا أمر شبه مسحتيل وإن لم يكن مستحيلاً نهائياً.

ثمّ ورد في قسم آخر من مخطوطة رسائل الأدب: «إلى بعض الأشراف وقد وعده بكتاب المفسّر في معنى شعر المتنبي؛ ثمّ أحلف واستستر عنه إلى طبرستان» (رسائل الأدب، الرقم ٧٥٧٧، الصورة الـ ١٥).



يبدو أنّ ابن العميد طلب من بعضهم أن يأتي له شرح ديوان المتنبي للوقوف على معاني هذا الديوان! كان ابن العميد يقارض الأدباء ويعقد مناظرات فقهية وكلامية بين الفقهاء والمتكلمين، كما كان يكتب الأصدقاء شعراً ونثراً (الزّهيري، ١٩٤٩: ١٢٨)؛ وقد بلغ من تكريمه وامتنانه على الشعراء والعلماء مكانة مدحها المتنبي عملاق الأدب العربي بقوله:

ما تَعَوَّدْتُ أن أرى كأبي الفضل ل وهذا الذي أتاه اعتياده

(المتنبي، ١٩٨٣: ٥٢٩).

وأكبر الظن أنّ ابن العميد كان عظيماً في نفس المتنبي؛ عظيماً من الناحية العقلية والأدبية والفنية معاً، «لأسيما أنّ المتنبي لم يكن بعد اتصاله بسيف الدولة يقصد غير الأمراء، وقد أبت عليه أن يقصد الصاحب أو أن يهتم بالوزير المهلبي وهما أسس في الأدب والرئاسة» (المقدسي، ١٩٦٨: ٢٤٩)؛ كما أخبر نبيه حجاب عن قول الصاحب ابن عباد؛ أنّه لم يجد في عصره من يفهم الشعر كفهمة؛ فإنّه يتجاوز نقد الأبيات إلى نقد الحروف والكلمات، ولا يرضى بتهديب المعنى حتى يطالب بتخيّر الوزن والقافية (حجاب، ١٩٨٦: ٢٩٣)؛ بهذه المواصفات، فكيف يمكن لابن العميد هذا العالم الواسع الاطلاع، بليغ العبارة، المتضلع من فنون الأدب والحكم، والذي كان يستطيع أن يعبر عمّا يريد بأبلغ البيان وأجلى العبارات؛ أن يحتاج إلى شرح قصائد المتنبي؟ ثم لم يكن يدوّن ديوان شعر متنبي وقتذاك بعد، فناهيك عن شرحه وتحليله!

### ٢.٣ ذكر ماجريات يومية كتراسل ابن العميد أصدقائه بأعوام بعد حياته

تبين بعد دراسة المخطوطة ومختلف نسخها أنّها تتضمن في طياتها رسائل تم إرسالها إلى أصدقاء ابن العميد - مجد زعم منحوالي تلك الرسائل - وهي لا تتوافق وحياتة ابن العميد بشكل من

دراسة تاريخية ونقدية حول نسبة مخطوطة ... (عبد العلي فيض الله زادة و سميراء حوكار) ١٥٣

الأشكال، تحتوي نسخ المخطوطة على رسائل ذكر فيها تاريخ الكتابة بوضوح بعد أربعين أو خمسين أو ستين سنة من وفاة ابن العميد. والسؤال الذي يطفو إلى السطح كيف يمكن أن يكتب من ترك الدنيا ورحل عنها بنحو ٤٥ سنة كتابًا أو رسائل إلى أصدقائه وأقاربه؟ مثل الرقعة التي وردت في نص المخطوطة وفيها عبارة تدلّ على أنّها صُنفت سنة ٤٠٣ ق التي كان يمر على وفاة ابن العميد أكثر من ٤٣ سنة! وعنوان الرقعة: «وله رقعة إلى بعض أصدقائه من الأشراف سنة ثلاث وأربعمائه في المداعبة» (رسائل الأدب، الرقم ٧٥٧٧، الصورة الـ ٨٨).

وذكرت في هذا سنة ثلاث وأربعمائه في المداعبة  
تاريخ الشريف الطريف أيده الله وإن كانه وسبقه في غير ما يروى  
في تاريخه من كل جازمته وركن ما باله إلى أن يكتب الألف في

كما يذكر المؤلف رسائل أخرى يظهر فيها بالتحديد ذكر سنة الكتابة، مما يتعارض مع حياة ابن العميد تعارضًا حادًا. من المخطوطة «إلى بعض أولاد الرؤساء في معمة عملها إليه في سنة ٩٢ [الهجري] بمصر» (المصدر نفسه: الصورة ٢٣).

وذكرت في هذا سنة ثلاث وأربعمائه في المداعبة  
تاريخ الشريف الطريف أيده الله وإن كانه وسبقه في غير ما يروى  
في تاريخه من كل جازمته وركن ما باله إلى أن يكتب الألف في

لا داعي للخوض في حديث أن سنة ٩٢ الهجرية ليست سنة حياة ابن العميد! كأن كاتب تلك الرسائل نسي أو تناسى أن ابن العميد لم يلد في تلك السنوات بل بقرون أو ثلاثة بعدها.

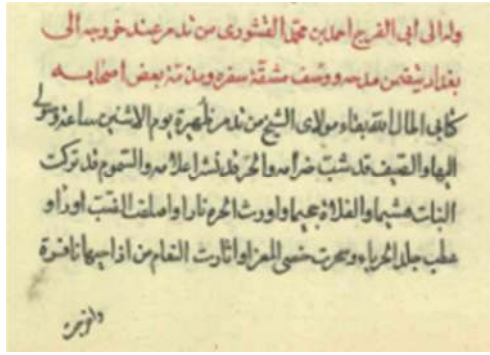
ثمّ في رسالة أخرى يشير كاتب الرسائل المنسوبة إلى ابن العميد إلى مراسلة حدث بين ابن العميد «وأبي الفرج أحمد بن محمد القشوري من الحضرة في سنة ٩٦ [الهجرية]» (المصدر نفسه: الصورة ٢٧).

وذكرت في هذا سنة ثلاث وأربعمائه في المداعبة  
تاريخ الشريف الطريف أيده الله وإن كانه وسبقه في غير ما يروى  
في تاريخه من كل جازمته وركن ما باله إلى أن يكتب الألف في

قد ادّعى الكاتب في الرسالة أن ابن العميد أرسل الرسالة إلى أبي الفرج أحمد بن محمد القشوري عام ٩٦ الهجري! كيف يحدث هذا وإن عميد توفي عام ٣٦٠؟  
نكتفي بهذا العرض الوجيز من الشواهد ولا نزيد فيها اتقاءً للإطالة والإطناب وهذا كما بينا فيما سبق غييض من فيض، يكفي لكل القراء أن يكون خير دليل على عدم صحة انتساب الرسائل الموجودة في نسخ المخطوطة إلى ابن العميد.

### ٣.٣ أسماء الأماكن والقرى التي لم يدخل عليها ابن العميد يوماً من الأيام

مما يلفت النظر في رسائل المخطوطات المنسوبة إلى ابن العميد ذكر جملة من المدن والقرى والأرياف التي لم يرد فيها ابن العميد يوماً من الأيام. منها مدينة بغداد، عاصمة العلم والخلافة وقتذاك. جاء في رسالة من مخطوطة رسائل الأدب: «إلى أبي الفرج أحمد بن محمد القشوري من تدمر عند خروجه إلى بغداد يتضمّن مدحه ووصف مشقة سفره ومذمة بعض أصحابه» (رسائل الأدب، الرقم ٧٥٧٧: الصورة ١٤).

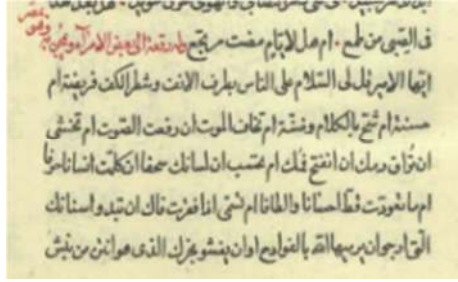


لم يخرج ابن العميد على ما تحدّثنا المصادر التاريخية والأدبية من موطن رأسه بعيداً، بل أقام بالري إلى أن توفي، وعلى ما يخبرنا الثعالبي: «لم يزل في حياة أبيه وبعد وفاته بالري وكور الجبل وفارس ويتدرّج إلى المعالي واستقرّ في الذروة العليا من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل» (الثعالبي النيسابوري، ١٩٨٣: ١٨٥ / ٣). يقرّ الثعالبي بأن نشأته العلميّة والثّقافيّة قد حدثت في تلك البلاد دون غيرها. ويقول الصفدي «كان الصّاحب إسماعيل بن عباد تلميذه

دراسة تاريخية ونقدية حول نسبة مخطوطة ... (عبد العلي فيض الله زادة و سميراء جوكار) ١٥٥

وخصيصه، قد سافر إلى بغداد؛ فلمّا رجع إليه قال: كيف وجدتها؟ قال: بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد» (الصفدي، ١٩٨١، ٣٨٢-٣٨١ / ٢)؛ ثم لم نحصل - بعد جهد جهيد في مختلف المصادر التاريخية والأدبية التي انطوت على حياة ابن العميد - على مصدر كان قد أشار بأنّه رأى البغداد أو أقام فيه لمدة إلاّ كتاب *وفيات الأعيان* لابن خلكان، حين يخبر عن وفاة عميد الكتابة بقوله: «توفّي في المحرم بالري، وقيل ببغداد، سنة ٣٦٠ق» (ابن خلكان، ١٩٧٧: ١٠٩ / ٥). والحق أن ابن خلكان قد غاب عنه كتاب *تجارب الامم* و*تعاقب المحم* لابن مسكويه (ت ٤٢١ق) الذي كان ملازم ابن العميد وصديقه الحميم الذي لم يرحل عنه لا في السفر ولا في الحضر، فلم نجد في هذا الكتاب أي إشارة إلى زيارة ابن العميد لبغداد أو سفره إليها أو إقامته هناك! وعلى هذا لا نحتمل أن قد تمت كتابة هذه الرسالة من جانب ابن العميد، الذي أشار فيها إلى خروجه إلى بغداد.

وكذلك لم يهتد الباحثان إلى مصدر تاريخي أشار إلى سفر ابن العميد إلى مصر ولا إلى دمشق؛ خاصّة في الأيام التي قد انتشر صيته في كسوة وزارة الركن الدولة وعضد الدولة الديلمي. لاحظ إلى ما ورد في المخطوطة في قوله: «إلى بعض الأمراء ويهجن به وهو بمصر» (رسائل الأدب، الرقم ٧٥٧٧: الصورة ٥٩).



إنّ ابن العميد لم ير خلال حياته مصر ولا مرة واحدة! والباحثان على قدر جهدهما و بغور في مختلف مصادر حياة ابن العميد لم يحصلوا على مصدر كان قد أشار إلى أنّ ابن العميد زار مصر يوماً من الأيام، وهذا نفسه يكفي لإثبات عدم صحة انتساب تلك الرسائل إلى ابن العميد؛ بل جميع رحلات ابن العميد لم تتجاوز مدن خراسان، ري، طبرستان، إصفهان وجملة من المدن الإيرانية الأخرى (أنظر بهذا الصدد: النعالي النيسابوري، ١٩٨٣: ١٦٠ / ٣).



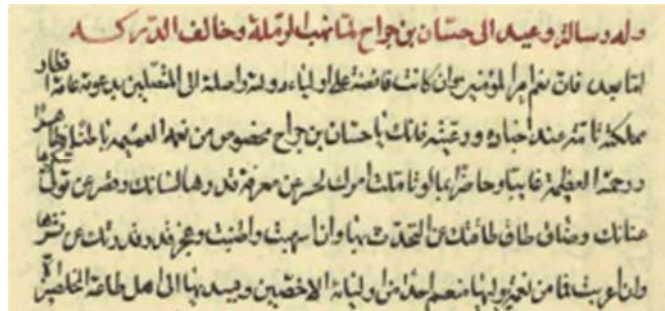
### ٤.٣ ذكر وقائع لم تحدث في حياة ابن العميد وهي منسوبة إلى حياته في الرسائل

يحدثنا كاتب مخطوطة رسائل الأدب عن أناس لقيهم ابن العميد - على حد زعم الكاتب المنحول - وعن أمور شاهدها بعد عدّة سنوات من تاريخ وفاته!! نموذج منها الرسالة التي نسبت إليه وفيها يكتب إلى «أبي الفضل يحيى بن سلامة الموصلية من دمشق وكانت قائد القوّاد لـ الحسين بن جوهر» (رسائل الأدب، الرّقم ٧٥٧٧: الصورة ٢١).



اتّضح للباحثين بعد استقراء النّصوص التاريخيّة ومنها الكامل في التاريخ لابن الأثير، أن هذا الحادث ذكر ضمن أحداث سنة ٣٨٦ الهجرية (ابن الأثير، ١٩٨٧: ٤٨-٤٧٠/٧)، مما يتنافى مع حياة ابن العميد؛ لأنه توفي بعام ٣٦٠ الهجري كما علمنا.

ثم ورد في المخطوطة «رسالة وعيد إلى حسان بن جراح لما نهب إلى الرّملة» (رسائل الأدب، الرّقم ٦٤٢١٥، الصورة ٥٤).





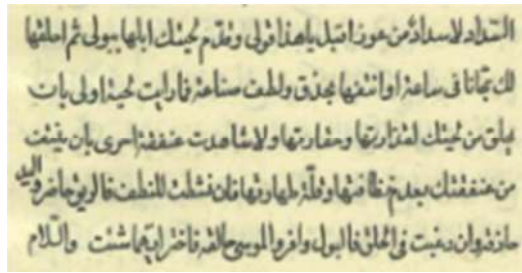
دراسة تاريخية ونقدية حول نسبة مخطوطة ... (عبد العلي فيض الله زادة و سميراء حوكر) ١٥٧

وهذه الرسالة، دليل آخر ينفي صحة انتساب مخطوطة رسائل الأدب إلى ابن العميد، ذلك أنه ذكر في أخبار حسان بن مفرج بن دغفل بن جراح الطائي، أمير بادية الشام، في الكامل لابن الأثير، أنّ الحسان هذا قد نهب مدينة الرملة في سنة ٣٨٦ الهجري (ابن الأثير، ١٩٨٧: ٧/٤٨٢)؛ وهذه الواقعة حدثت ٢٦ سنة بعد وفات ابن العميد! وقد أشار كذلك صاحب الأعلام بأنه كان أمير بادية الشام؛ وكانت إقامته بالرملة، وخلف أباه على الإمارة بعد وفاته سنة ٤٠٤ الهجري (الزركلي: ٢٠٠٢: ٢/١٧٧).

### ٥.٣ انتساب ثلة من الأخلاقيات إلى ابن العميد وهو بريئة عنها بشهادة التاريخ

وردت أضراب من الإساءات والأخلاقيات التي يندى لها جبين كلّ عاقل في تلك الرسائل مما لا يبقى عند القارئ المدقق والمتلقي المتمعن أي شك أن الرسائل المنسوبة إلى ابن العميد ليست له، ذلك أن ابن العميد كان يتمتع بأخلاقيات كبيرة، وبخلق حسن وتأدب قلما تجد نظيره بين الناس. أنظروا إلى الرسالة التالية:

«قولي وقدم لحيتك أثلها بيولي ثم أحلقها... فما رأيت حيةً أولى بأن يخلق من لحيتك لقدارتها وحقارتها، ولا شاهدت عنفة أحرى بأن ينتف من عنفتك بعدم نظافتها، وقلة طهارتها... إن رغبت في الحلق؛ فالبول وافر والموسى حالقة؛ فاختر أيهما شئت والسلام» (رسائل الأدب، الرقم ٦٤٢١٥، الصورة ٦٠).



تلك الصور المشوهة المستقبحة وتلك الجمل المستشعنة التي لا يصدر إلا عن صغار الرجال، كيف يصحّ أن ينسب إلى عميد الكتابة؟ إلى من شهد له التاريخ بالعلم والعمل والتقوى والصلاح؟ إلى من كان ديدنه العلم والأدب والحكمة، مما أصقل طبعه وزاد في

تهذيب نفسه وجعله يحاكم الأمور بميزان العقل؟ كيف ييوح الحكيم بقبيل الألفاظ المارة الذكر وهو يقول: «اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل وغلبة الإرادة» (التعالبي التيسابوري، ١٩٨٣: ١٩٦/٣). وهذه العبارة من قصار إنشائه، وهي تجري مجرى الأمثال، وتصلح لكل زمان ومكان، وهي بمنزلة وصايا عامة إلى الناس، وكذلك «فإن اصطناع ابن العميد بأمرور السياسة وتديير المملكة وقيادة الجيوش طبعه على اللبابة وسوء الظن بالناس والحذر الدائم والأخذ بالحيلة والاحتراش» (مردم بك، ١٩٣١: ٦٤). كما كان ابن العميد كارهاً لسيرة ولده أبي الفتح، ولكنه لم يستطع أن ييدي ذلك أو ينكره وخير الدليل على سخطه وغضبه منه، قوله في خلواته: «ما يهلك آل العميد ولا يححو آثارهم من الأرض إلا هذا الصبي» (الحموي، ١٩٩٣: ٦/٢٧٨).

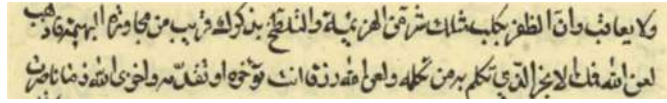
ففي كل الشواهد المذكورة دلالة - بل دلالات - على حسن طبع ابن العميد وعلى ما فيه من مكارم الأخلاق والتجلي بالدين والإنسانية. كيف يمكن أن يصدر من رجل كهذا الرجل الكبير الذي قلما تجد مثيله في التاريخ أن ييوح بكلمات يندى لها الجبين؟ أليس الهدف من وراء تلك الرسائل والكتابات وانتسابها إلى ابن العميد السعي وراء إفحامه وإصاق التهم إلى أعتابه زوراً وظلماً؟ والحق أن النقاد والعلماء استطاعوا أن ينفوا عنه هذه التهم ويذودوا عن ساحته وساحته العلمية ورسائله خير ذود. ثم إن ابن العميد قبل أن يبلغ ذروة السياسة والكتابة كان قد بلغ ذروة الأدب والاحترام والدين والإيمان، كيف يمكن له يهجو خصمه يمثل هذا الهجاء المقذع في رقعة من المخطوطة التي يشكو فيها من إنسان أبت؛ حيث نرى في هذه الرسالة أن ابن العميد ينقض على خصمه بالهجاء، ويوسعه تعبيراً؛ ويرميه بالدلة، وينحطه إلى مقام السباع والضواري بقوله: «ما يجتمع النعم عند هؤلاء الأنعام ويساعد الدولة زمان؛ هؤلاء الأغنام وما أكثر ما تحصل بدر الدراهم عند هؤلاء البهايم وتزاحم أكياس الدنانير عند هؤلاء الخنازي» (رسائل الأدب، الرقم ٦٤٢١٥، الصورة: ٩٧).

هذا الوبع يخدمه ويضعه في هذا الوبع النعم عند هؤلاء الأنعام ويساعد الدولة زمان هؤلاء البهايم وتزاحم أكياس الدنانير عند هؤلاء الخنازي وما يجتمعون بأعمالهم عليهم وكفرون أحسان الحسن إليهم وينون أصولهم الجنية ونسبهم الهستة

دراسة تاريخية ونقدية حول نسبة مخطوطة ... (عبد العلي فيض الله زادة و سميراء جوكار) ١٥٩

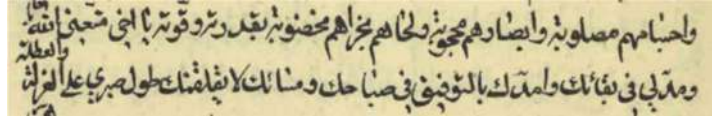
وفي رسالة من المخطوطة إلى بعض التصاري وهو المعروف بإبن البنان يستخفّ الكتاب به لشيء بلغه عنه؛ فنرى يشتد لهجته بالنسبة إلى هذا الكتابة وتصير لاذعة هجومية مليئة بالفحش والسبّ مما يناقض تعاليم الدين والأخلاق والإنسانية جمعاء:

«... إنّ الظفر بكلب مثلك شرّ من الهزيمة، والتلطّخ بذكرك، قريب من مجاورة البهيمة، فاذهب! لعن الله فمك الأبخر الذي تُكلّم به...» (المصدر نفسه، الصّورة: ٢٣).



ولا يعانف وإن الظفر بكلب مثلك شرّ من الهزيمة والتلطّخ بذكرك قريب من مجاورة البهيمة  
لعن الله فمك الأبخر الذي تُكلّم به من كلفه لعن الله ذنبا انت توخج أو تُفدّم ولعنى الله ذنبا انت

وإلى قوله في رسالة تعرف برسالة الرؤيا يعرض فيها الجماعة من السّفّل، ويصف البعض بأن «أجسامهم مصلوبة، وأبصارهم محجوبة، ولحاهم بخراهم مخضوبة!» (المصدر نفسه، الصّورة: ٢٧).

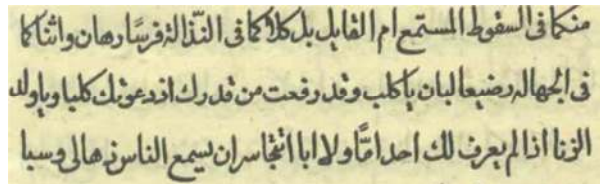


ولحاهم مصلوبة وأبصارهم محجوبة ولحاهم بخراهم مخضوبة وقوتهم باهني متعجبى الله  
ومدبى فى بقاءك وامدك بالتؤبى فى صباك ومناك لا يفاقتك طول جري على العرش

من الواضح تماما أن كاتب تلك الرسائل والمخطوطة قد تجاوز حدود الأخلاق وجاوز قوانين الانسانية والدين! لن نجد في رسائل ابن العميد الأصلية والمبتوثة في كتب التراث قبيل تلك الأفحاش والشتم والسبّ أبداً، فإن كان هناك نقد أو هجمة على أحد، لا يتجاوز هذا النقد ولا تلك المهجمة حدود الدين والأخلاق بشكل من الأشكال! فلم يحصل الباحثان بعد النظر في رسائله الأصلية على سب صريح ولا شتم فاضح.

وفي رسالة إلى إنسان بلغه أنه هجاه واغتابه:

«... واثناكما الجهالة رضعيا لبان، يا كلب! وقد رفعت من قدرك إذ دعوتك كلباً، ويا ولد الزنا! إذ لم يعرف لك احدًا ولا ابًا انجاسران سميع الناس نهالى وسبا



منكافى السقوط المستع ام الفابل بل كلاكافى التذالذ فرسارهان واثناكما  
فى الجهال رضعيا لبان يا كلب وقد رفعت من قدرك اذ دعوتك كلبيا ويا ولد  
الزنا اذ لم يعرف لك احدًا ولا ابًا انجاسران سميع الناس نهالى وسبا

وفي رسالة إلى بعض أصدقائه من طرابلس وهو علي بن أحمد الصنف، حيث يلي:  
«...وأفلتُ من تلك الداهية بأذني الرَّمق، وتخلّصتُ من مجاورة الأعراب؛ بل الكلاب،  
ومباشرة أولئك الأعادي؛ بل العوادي، وأكرهت المقام بما...» (المصدر نفسه:  
الصورة ٢٦).

فارتهاوندا شفت على العرق وافتتت من تلك الداهية بأذني الرّمق وتخلّصت  
من مجاورة الأعراب بل الكلاب وبباشرة أولئك الأعادي بل العوادي وكرهت  
المقام بها ما عرفت ان الأسباب بتلك الداهية انقضت قواها وانقضت

وفي أخرى في الجحون إلى بعض من القوّاد: «... وعريد المؤذن؛ فلا يدرى أقال "حيّ على  
الفلاح" أم "حيّ على الرّاح" أم بالتكبير أم بالترطل الكبير...» (المصدر نفسه:  
الصورة ٥٩).

ضربه لغنانه وعريد المؤذن فلا يدرى أقال حيّ على الفلاح أم حيّ على الرّاح  
وأم بالتكبير أم بالترطل الكبير وعلت الرّياشنة على شرف الدار كأنها رقيب

والملاحظ أن ما ذكرناه في الشواهد المارة الذكر غيضا من فيض، فلا نخوض في الحديث  
أكثر من هذا القدر اتقاءً للإطالة واحتراما للمتلقي. ها هو أبوحيان التوحيدي الذي ولج في  
مثالب ابن العميد، وهو ممن قد يعاديه ويخالفه في منهجه وفكره ومع ذلك لم يتمكن من  
إغماض محاسنه ومآثره لكثرتها، فقال: «لولا أن هذين كانا كبيرين زمانهما، وإليهما انتهت  
الأمور، وعليهما طلعت شمس الفضل، وبهما ازدانت الدنيا، وكانا بحيث ينشر الحسن  
منهما نشرًا، والقبیح يؤثر عنهما أثرًا، لكنت لا اتعكس في حديثهما هذا التّعكّس»  
(التّوحيدي، ١٩٩٢: ٥٣١).

#### ٤. النتائج

بعد دراسة مستفيضة في مخطوطة رسائل ابن العميد والغور فيها وبعد ما استعرضناه خلال  
المقالة التي بين أيديكم من شواهد وأمثلة كثيرة وهي كانت غيضا من فيض، حُقق لنا أن نقول

أن رسائل الأدب وهي المنسوبة إلى ابن العميد ليست له في الواقع، بأدلة كثيرة أشرنا إليها خلال البحث، أما عن كاتب تلك الرسائل فلم يهتد الباحثان بعد غورهما الطويل في مختلف المصادر والكتب على اسمه ولم يدريا بعد من هو كاتبها، بل كل ما حصلنا عليها هو أن الرسائل كتب في القرون المتأخرة بيد كتاب أعجميين، وهم لم يكونوا من العرب على ما يلوح لنا؛ فقاموا بنحل تلك الرسائل؛ ثم نسبوها إلى ابن العميد؛ لكي يقحموا آرائهم الشخصية في آرائه الأصلية، وهذا هو السبب أن في تلك الرسائل من الآراء والمعتقدات والجمل ما يخالف آراء ابن العميد تماما، ويحتمل أن يكون هدفهم من هذا النحل تشويه صورة ابن العميد وإفحامه صيته وشهرته وعلمه وتقواه، أما الأدلة التي سقناها خلال المقالة لإثبات أن هذه الرسائل ليست لابن العميد فكانت تاريخية فحسب، رغم أن هناك أدلة أدبية وأسلوبية كثيرة لإثبات هذه الدعوى؛ ولكننا أغضضنا الطرف عنها اتقاءً للإطالة. أما الأدلة التاريخية التي وردت في المقالة لإثبات عدم صحة انتساب تلك الرسائل إلى ابن العميد، فهي: ذكر أسماء أشخاص لم يرههم ابن العميد في حياته أو لم يعاصروه بشكل من الأشكال، ذكر ماجريات يومية مثل إرسال الرسائل إلى أصدقائه بأعوام بعد حياته، ذكر أسماء الأماكن والمدن والقرى التي لم يدخل عليها ابن العميد يوماً من الأيام، وقوع أحداث لم تحدث خلال حياة ابن العميد بينما ادعى كاتب المخطوطات إنها حدثت في حياته وأخيراً وليس آخراً مجيء جملة من الإساءات والأخلاقيات المنسوبة إلى ابن العميد وهو بريئة عنها كما يشهد التاريخ وإلى غير ذلك من الأدلة التاريخية.

## المصادر والمراجع

### الكتب

- رسائل الأدب (المنسوبة الخطأ) لابن العميد، كتابخانهى مجلس شورای اسلامى، رقم الاسترجاع: ٦٤٢١٥.
- رسائل الأدب (المنسوبة الخطأ) لابن العميد، كتابخانهى مجلس شورای اسلامى، رقم الاسترجاع: ٧٥٧٧.

- إبن الأثير، محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني (١٩٨٧م). **الكامل في التاريخ**، المحقق: الدكتور محمد يوسف الدقاقة، ط١، بيروت: دارالكتب العلمية.
- إبن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي (د.ت). **تاريخ إبن خلدون، العبر وديوان ميتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر**، بعناية: أبو صهيبي الكرمي، بيت الأفكار الدولية.
- إبن خلّكان، أبو العباس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (١٩٧٧م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، د.ط، بيروت: دار صادر.
- إبن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (٢٠٠٣م). **تجارب الامم وتعاقب الهمم**، المحقق: سيد كسروي حسن، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- إبن التلم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوزّاق (١٤٢٧ق). **كتاب الفهرست**، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- التّوحيدي، أبو حيان علي بن محمد (١٩٩٢م). **أخلاق الوزيرين**، المحقق: محمد بن تاويت الطنجي، ط١، بيروت: دار صادر .
- التّعالبي النيسابوري، أبي منصور عبد الملك (١٩٨٣م). **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، المحقق: الدكتور مفيد محمد قميحة، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية
- حجاب، محمد نبيه (١٩٨٦م). **بلاغة الكتاب في العصر العباسي**، ط٢، مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي.
- الحموي الرّومي، ياقوت (١٩٩٣م). **معجم الأدياء**، المحقق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي.
- الحنفي، إبن القاسم الحلبي (١٩٩٦م). **زبدة الحلب من تاريخ حلب**، تعليق: خليل المنصور، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الدّهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٢٠٠٤م). **سير أعلام النبلاء**، ترتيب: حسان عبد المنان، د.ط، بيروت: بيت الأفكار الدولية.
- زركلي، خير الدين (٢٠٠٢م). **الأعلام**، ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين.
- رشيد شيخو، ناظم (١٩٨٩م). **الأدب العربي في العصر العباسي**، د.ط، الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
- رضا الحسن، غانم جواد (٢٠١١م). **الرسائل الأدبية الثرية في القرن الرابع الهجري**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرّهيري، محمود (١٩٤٩م). **الأدب في ظلّ بني بويه**، ط١، قاهرة: مطبعة الأمانة.
- الصّائبي، الحسن بن إبراهيم بن هلال (١٩٤٨م). **أقسام ضائعة من تحفة الامراء في تاريخ الوزراء**، تعليق: ميخائيل عواد، د.ط، بغداد: مطبعة المعارف.

دراسة تاريخية ونقدية حول نسبة مخطوطة ... (عبد العلي فيض اللهزادة و سميراء جوكار) ١٦٣

الصفدي، صلاح الدّين خليل بن إبيك (١٩٨١م). الوافي بالوفيات، اعتناء: محمّد يوسف نجم، د.ط، بيروت: دار صادر.

العبّاسي، عبد الرّحيم بن أحمد (١٩٤٧م). معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، المحقّق: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، بيروت: عالم الكتب.

كردعلي، محمّد (٢٠١٢م). أمراء البيان، ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

المتنبيّ، أبوطيّب (١٩٨٣م). ديوان المتنبيّ، د.ط، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

مردم بك، خليل (١٩٣١م). سلسلة أئمة أهل الأدب، ابن العميد، د.ط، دمشق: مكتبة عرفة.

المقدسي، أنيس (١٩٦٨م). تطور الاساليب النثرية في الادب العربي، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين.

منزوي، أحمد (١٣٨٨ش). فهرست نسخهاى عكسى كتابخانهى مركز دائرة المعارف اسلامى، طهران: مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامى.

موسوي بجنوردي، كاظم (١٣٨٥ش). دائرة المعارف بزرگ اسلامى، طهران: مركز دائرة المعارف الإسلامى.

## المقالات

فاضلي، محمد (١٣٥٢ش)، «ابن العميد وآثار او»، مجلة دانشكدهى ادبيات وعلوم انسانى دانشگاه فردوسى، سال ٩، شماره ٣٥، صص ٤٧٠-٤٤٦.

## بررسی تاریخی و نقدی صحت انتساب نسخه خطی رسائل الأدب به أبو الفضل بن العمید

عبدالعلی فیض الله زاده\*

سمیرا جوکار\*\*

### چکیده

نسخه‌های خطی یکی از مهم‌ترین میراث تاریخی است که به دلیل داشتن غنای فکری، ادبی و زبانی، احیای آن از ضروریات است. این امر مهم، نویسندگان را به سمت رسائل منسوب به ابن العمید از کاتبان قرن چهارم هجری سوق داد، کاتبی که در عالم سیاست و ادب شهره است و نوشته‌ها و رسائلی از خود به جای گذاشته که عقل و اندیشه را متحیر می‌سازد؛ به طوری که نویسندگان بعد او سبک‌های بیانی و بدیعی او را سرلوحه کار خویش قرار دادند. با این وجود نسخه‌های خطی که نویسندگان این مقاله به آن دست یافته‌اند، حاوی مطالبی است که شباهتی به رسائل ابن عمید نداشته و حتی بعضی از این رسائل از نظر تاریخی و اسلوبی با رسائل او تفاوت دارد. این امر نویسندگان را بر آن داشت که با بحث و بررسی کتاب‌های مرجع و تاریخی مهم، از صحت اسم اشخاص و مکان‌هایی که در رسائل الأدب منسوب به او وارد شده اطمینان حاصل کنند. نتایج این تحقیق نشان می‌دهد که نسخه خطی رسائل منسوب به ابن عمید از آن او نیست؛ بلکه متعلق به نویسندگان غیر عرب است که از نظر زمانی نیز معاصر با قرن حاضر محسوب می‌شوند. همچنین، نویسندگان علی‌رغم تفحص فراوان در کتب تاریخی و ادبی، موفق به دستیابی به اسم نویسنده این رسائل نشده و دلیل انتساب آن به عمید الکتابه را نیز وارد کردن آراء شخصی در آراء ابن العمید و خدشه‌دار کردن جایگاه و مقام ایشان دانسته‌اند.

**کلیدواژه‌ها:** ابن العمید؛ نقد تاریخی؛ نسخه خطی؛ رسائل الأدب؛ انتقال.

\* استادیار دانشگاه شهید بهشتی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، گروه عربی (نویسنده مسئول)،

abdolali.faizullahzadeh@yahoo.com

\*\* دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید بهشتی، Samira.jokar67@yahoo.com

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۰۳/۱۸، تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۰۷/۰۵